

نبض أنثى شرقية

خواطر

قمر شادي اسماعيل

نبض أنثى شرقية

خواطر

قمر شادي اسماعيل

تدقيق لغـوي

الآنسة آيانا السلموني

عندما تنار البصائر وتتخاطر المشاعر مع الكون
وطبيعته وجماله، ينكشف الحجاب عن الروح
ويطلق العنان لصدى تلك المشاعر المنسابة . .
ولحفظ سمو هذه العلاقة تم تقديمها بهيئة أحرف
خُطت بكلمات مرتلة بحب .

الإهــداء

إلى الحضن الدافئ واللهفة الرائعة
إلى الرجل الذي لا يتكرر مرتين . . .
أبي
إلى شمسي وقمري إلى التي ترمم بكلامها
جروح روحي . إلى قدّيستي . .
أمي
إلى الأحضان الدافئة واللهفات المرافقة لي لحظاتي كلها . . . .
عائلتي الغالية
إلى الأملِ والنجاح . . الزهرة التي كان عبقها
دائماً مرافقي في هذا الكتاب . . .
إلى ياسمينة القلب . . . .
أنستي أيانا
إلى أقرب الصديقات إلى فؤادي . . وأكثر المصغيات إلى
صوتي . .
إلى الخليلةِ
إلى كل من منحني شعوراً سامياً . أهدى هذه الكلمات

صرخة أنثى

مشاعر منسابة بخط اليد تكتب . .

ترثي وتهجو الكلام بحبر مُلّون . .

تتراقص مع النسيم فرحاً

وتهدى إلى الصّمت لحظة . .

متأرجحة هي المشاعر

كأنثى تطلق صرخات الحزن لتعم أرجاءَها الفوضى . .

وتعاود الصرخة

لتعلن عن سعادة أخرى . .

هو صوت من الأعماق ينبع

لينبثق إلى الخارج مدوّياً . .

فتخرج الأحرف هادئة ناسية تلك الصّرخة . .

هي صرخة أنثى كُتمت فأبهرت بعبيرها الكِبرَ

طريقي

من الرماد أوهجتُ بصيص القدح . . .

وسرتُ به متيقنة بأنه ذلك النّور المنتظر . . .

تجاوزتُ العقبات وقاومتُ اليأس

كالطير يجابه الهواء معاكساً المسير . .

تساميتُ في الصبرِ منازلاً . .

واستعنتُ بالهدوء مخرجاً . .

كنتُ أرتطم بالثرى مراراً . .

فما كان من الثرى سوى التبارك بدعائي . .

كان الله في قلبي بكل جوارحي رحيماً بما أحمل . .

كدتُ وكنتُ إلى أن جاءت البُشرى من السّمواتِ

تمنح مهجتي السعادة .

بكل معانيك سيدة

أنت الحب للروح التي تشرق بأشعتها دفئاً . .

كل حب الكون لك

فما الحب بأشكاله أمام عشقك المقدس . .

يا لها من أحرف تُعيد للفؤاد النبض . .

ألفُ انتصبت لوقارِكِ المبجل . .

وميمُ ضُمت لحنانك المرموق . .

والياء سُكنت لروحك التي تنشر السكينة في حياتنا

المكتملة بكِ . .

أمي

تناقضات

علاقاتنا تحكم علينا في أغلب الأحيان بالوصول إلى الرمق الأخير من الألم والحزن

من الفرح والسّعادة..

تكبل أعناقنا بالتزامات تشد الخناق على أرواحنا..

وتُخلق وتُفنى فيها كل المشاعر...

تُنسى وتعاد بغير هيئة..

تعاود الانهيار من جديد

لتُبنى بالهيئة الأمثل أو لتتحطم بشكل أعنف..

وهكذا هي قافلتنا كالزجاج الأسود.

مناجاة

إلهي يا إلهي يا إلهي . .

إلهي ضاق النطق في الشّفة

وانفطر الفؤاد من حسن اللفظ

وهام في جنان عشقك . .

إلهي وقد أغلقت الجفون حتى العمى

فما عاد يُملي النظر سوى تخيل ملقاكَ . .

إلهي فاض الذكر مسكاً لا تحويه سوى ذكراك . .

وعبق البخور نسّم على الروح مذهولاً إلى رؤاك . .

إلهي ملأت الروح حتى النفاذ من رؤياك . .

إلهي وما ألاقيك ولكن ألقاك

فما لقاء جلالك سوى شعورٍ تنسكب الدّموع

جواهراً من

عظمتهِ في دنياك . .

إلهي جوارحي تشعر بك وبداخلي ألقاك . .

إلهي في الوريد يمسني هواك . .

إلهي وما لكينونتي سواك .

حـــواء

حزينة هي ترتشف النّور من دامس الظّلام . .

وتشيح بنظرة عن قبح الأّيام . .

تقف بكبرياء

وتعيد النّظر في السّماء

تغمض العينين لتكشف أسرار العالمين . .

تفرش البحر زرقة عيناها وتُغرقان . .

وترقّ الطيور انحناءً أمام الإغراء . .

فمن هدوئها صنعت روايات

وبصمتها أرّخت مئات الانتصارات . .

هذه هي حواء

إليــك

في صبابة الهوى يتألق القلب

على أوتار الشوق يعزف ألحان الوتد . .

والوابل على العين كغدق

ينبع من حسن الحبيب حتى الألق . .

والترائب قد ضاقت

وما من هوى يُنفع الوَلِع . .

فحبيب صال في الجوار

وما الردع عن حبه ؟ !

فالعلياء قد ومت في حرفته حتى رنت . .

مالي في الهوى سواهُ . . .

قد جرف من الروح فمالت وما في ميلها سوى الغرق .

بحزن

دع القلب ينبض ألماً . .

ليملأ الجسد كرباً . . .

وما حيلة المقلة سوى دمع يزيل البسمة . . .

فما عاد مُرتَسم الشفاه للأعلى . . .

انخفض في حزنه أدنى التّلة . .

هذه المشاعر

كتّاب لخّص بمزيجه حروف الصمت والعلن .

ثلامهم والإله

في كلامهم جراح لا تتوقف . .

لنا عقل يفكر وعمر يتدهور . .

في جرحهم قساوة لا تطاق

وفي الآخرة لك إله لا سواه . . .

على أعتبة الزمان مرميةٌ هي أقدارنا . .

يين أحضان الأحلام

مخبأة هي آمالنا

لا نعلم تقدماً أو رجوع . . .

فبين يدي الباري تكمن أسرارنا وربي كفيلٌ بحياتنا .

رجل لا يتكرر

يا عمراً تاه في العمر . . .

يا مهجةً عَافت العمر . . .

وخلفتهُ لأعمارٍ بادئة العُمر . . .

يا قصيدَ هذي الحياة . . .

عمّاه

لن تهونَ على ما تبقى مني . .

يا ذابلَ الوجنتين . . .

يا بائس الحدقات

يا عمراً سرقهُ العمر معُمراً فيه عُمراً

يا حنون . . .

يامن كانَ العُمر له عامراً

يا شمعتي يا خيبتي ويا قهراً راسخاً في الفؤادِ رسوخ

الصبا . .

حزينٌ يا قلبي

والحزن على قلب هان في قلب الخلان لا يهون . .

يا لجمال الصبرِ في تصَّبَرٍ صار صَبْراً . .

يا من ذهب إلى السّماء منزله

فيا عمق الأرض أخرج مدفنهُ

يا من تترب الترابُ من تربته . . .

فلينعش الخافق مأواه . . .

يا غصةً لا تفارق المرأى . . .

رُحيلك . . . .

يا ساكناً في القلوب .

هدّ العمر والدروب

جمـــال

سناء عينيك في المحيا . .

قطر وجنتيك مع الشفة امتزاج . . .

وكلّ الولاء لجمالك وإليك السبيل . .

فأنت نقطة البدء

في الطّريق الطويل .

طيف

في زقاق الذكريات صورة لملامح أصبحت أشباحاً

لقلوبنا . . . .

أخيلةٌ ونظرات تومئ بالعفاف . . .

الذي مازالت رياحهُ تعصف في عقولنا وأرواحنا

آلاماً تجتاح صدورنا بقسوة . .

تملأ عيوننا دمعاً

وتخفي تلك المواقف الجميلة . . .

وفي باطن الفؤاد لايزال صدى الحب لتلك الأشباح

صامداً .

هو لا غير

سارت على البعد غير آبهةٍ بالحطام خلفها . .

أنعشت قلبها بالبدائل . .

وشدّت حبال النسيان بالثقة . . .

أغلقت نوافذ الفكر

عن هبات الذّكريات ونسيم الهوى

فتراكمت تلك الصور والأحلام . .

ازداد الهواء فيها فشب الحريق

إلى أن أصبحت رماداً يتطاير

في ذاكرة اسودت بعد

ذاك الحريق المروع . . .

ماهي إلا أيام . .

هاج بعدها الإعصار

وحطّم النوافذ

وعاد بالهوى لينعش ذكريات مشتتة

ويرمم دمار ماضٍ جميل . .

أعـاد كل شـيءٍ بنسـمة مـن ثُغـرة في نافـذة الـروح المكبلـة . .

ما كان صراعاً وعناداً . .

ليس بين القلب والعقل هذه المرة . .

إنما بين القلب والروح . .

وما علمت بأن حبيب الروح لا يتكرر .

غربة الانتماء

شعورٌ سائدٌ بالهوى سيّدٌ . .

عاود إلى القلب الذي منه منطلقة . .

أتعبت القلب فرقاه

ومالهُ في الفراق دليلٌ . .

غائبٌ بعد العزلة عاد . .

ليملي على المهجة من رؤاه . .

سربُ طيور كان هجرهُ

قد جال في البلاد سلاماً . .

فما وجد السّلام إلا في القلب الذي

منهُ كانت رحلته

بين عشقٍ وزهد

مغيرٌ ينسابُ في العشق هواهُ . . .

متيمٌ ميتّمُ بالولع . .

يضاهي بحبه العالَم

ويناجي بعشقه العَالِم . .

حبيبُ دعاهُ لتّغير . .

فباتَ بغياهبهِ مناظراً منتظراً

لفرجٍ مُتأملٍ . . . . .

بين الجوارح

تماثيل نحن أصنامُ نبقى

دون ذلك الذي ندعوه مضّغة . .

فؤادٌ هو . . .

فاءٌ فطرت محبة . . .

واو تجلت وداً

تعلوها همزة الهيام . .

ألف نُصِبَتْ إيماناً . .

ودالٌ رُسِمَت ديمومةً للعشق

إلى رجل

المرأة مرآة تعكس شخصية كل من يقابلها . .

وأنا أعمق بكثير من أن أكون ساذجة . .

السّرداب الذي يصل لكل الأماكن يمر بخطوط كفيّ . .

والعقلُ قد صبغ شعر رأسي . .

واللسّان حادٌّ مثنيّ

والملامح لديَّ حادةٌ عزيزي تُنسيك أيام الوصال . .

فلا تعتقد أنهنّ كالكحل الكثيف في جفني

ربي

راءُ رمحٍ تخترق الفؤاد رحمة . .

وباء بسمةٍ تغلغل بالذكر فرحاً . .

وياءُ يُسر تُفرج بها المسرّة . . .

حروفٌ تجسدت رُتلت وضعت

لتسمو بها الأنفس . .

أحرفٌ تحمل في طياتها أمواج الهوى

فتنعش بجبروته الورع

لصاحب النبال

رام بالقوس يصيبُ . . .

سهاماً مُهُ لا تخيبُ . . .

ريشةٌ آخر السهم تُنيبُ . .

تتناثر من قوته وتريبُ . .

مشاعرٌ بالومى تجيبُ . .

عن مراودات السّهام وتعيدُ . .

والقلب لذكرى الرّامي مشيدُ . .

والروح لهذِي الذكرى تعودُ

إلى فطرةٍ مُثلى

تعودنا على خيباتٍ . .

أصبحت قلوبنا محطاتٍ للخذلان والكَسرات . . .

اليأس اتخذ من فكرنا منازلَ للإقامة . .

قد مللنا الأحاديث . .

والكلمات أصبحت نابية لذواتنا . .

نتجنب الحزن دائماً . .

لكنه يطاردنا كالظل المرتمي تحت أجسادنا . .

كفى نحن لسنا أصنام . .

نحن فقط نبحث عن الأمان . .

الحب وراحة البال . .

فأرجوكم أيها العظماء دعونا على بساطتنا نحيا .

صغيري

في القلب هوى . . .

وبين الأحضان ارتمى . .

من العيون ارتوى . .

وإلى الكأس دنا . . .

في المحاسن بنى خلوداً لمَّا تُرى . . . .

إلى الروح ومي . .

وإلى المهاد أوى . .

في ممرات الذهن جرى . .

خلف الخبايا سنا . .

تمايل إلى أن قَرَى بقدره الكيان والمنى .

سلام

تحيتي للموت

الذي سرق البسمة

وسلب البريق من العيون

وكسر الفؤاد في لحظة

تقدر بالعمر الذي مضى . .

سلامي لهذا الحزن العميق

كاسر الجفون ملّوع القلوب . .

سلامي لمن ذهب بعيداً

فما حيلة العين سوى الدموع . .

والخافق سوى الإذعان ؟ !

يا من ذهبتم بعيداً . .

كيف للفؤاد أن يخون هواكم

وكيف للذاكرة أن تنساكم ؟ !

يا من غرقت سفنكم

في محيط النّسيان . .

ستبقون إلى الأبد

في الصميم والأذهان . .

سهام الموت لم تطل قلوبكم فقط . .

بل هي اخترقت سيوف الأمل

في حياة الأحياء

على أدراج الثريا

سأبقى على وعدي يا حلماً تراءى لي حقيقةً . .
كل أمنية ولّت من هذا القلب
كان مسكنها السّماء . .
ف والله سيكون قدرك نوراً
ولتعش الشّمس مترقبة نوري . .
نعم أنا . .
وما بالها الأنا . .
روح في السّماء . .
وكيانٍ على البسيطة . .
وحقٍّ أجل . .
أُحبني . .
وليكن ما يقال . .
كما وعدت أهل السّماء . . .
كل ابتلاء ارتقاء . .

كيف أجسدك؟

من أنت؟

بين ثنايا الرّوح خالدٌ أنت

وفي أحشاء الذاكرة محفور

كلماتك نَقشٌ مزخرفٌ

وعِبرك دارٌ مرهفة . .

في قلبك اختبأ سرُّ الحياة . .

وخلف المهجة تألّق عِلْم السّماء . .

لينبع من الظلمات نور . .

في نظرتك فضاء يتوه به أبرع المخادعين . .

وبين شفتيك دُرٌّ

يُخضع رأس المَشيب . .

فمن أنت ؟ !

يا صاحب النّور الطفيف . .

يا مشرقُ يا ملهمُ يا كبيرُ . .

يا من تحمل روحاً تأتلي في النّفوس . .

أصوفيٌّ أنت زاهدٌ» !

أم شيخٌ جليل ؟ !

وما من تعبير يليق بسِماتك

غير أنك ظل الله . . . ؟ !

أواصر قُربى

عند كل لقاء

يقف قلبي مئات المرات

ليعاود النبض بقوة تهز أجزائي

وتنعش كياني . .

في نظرات عينيه صراع حب وحرب

وراءُ الحرب مقنوصة بجربة حب . .

فمن أين الكلامُ لِعَبره إذاً . .

هذا الكلام الذي يُرقّق القلب

ويغوي الروح . .

كلامٌ كتبجيل الإنجيل والتوراة . .

ينزل على المسمع وقعاً كأذان المسجد . .

هو الذي يخضع القلب راكعاً

لروابط الأحمر القاني . .

يا طيب روح

أعشق تلك الرائحة

التي تملأ مكان سبيلك . .

أعشق تلك النبضات

التي تهزُّ كيان روحي المرتعشة

من حضورك المكتمل . .

أنا المتيم بعشقك

مذ كان ذراعك سواراً لخصري . .

وكانت كتفك خير وسادة

الى أن يُظهر الشّيب في شعري عناده

أنا الفاني الولهان بهاتيك البنان

التي تومئ بالعشق والإلهام

وَ . . هِمْتُ

مريحةٌ أنتِ

كرائحة الورد المندّى . .

سلامٌ أنت للفؤادِ ومسكن . .

تزيلين الغصة بابتسامةٍ صادقة . .

تنعشين الرّوح

وتروين ماء القلب بأعذب المشاعر . .

بستاني المتنوع أنتِ

وحياتي القادمة

رقيق الانتقام

سئمت من محاولاتي اليائسة

لامتلاك ذاك القلب المتجمد . .

لم ينل مني سواك

يا بساط الأحمدِ

ومالي أتيقن من سكراتي في الهوى المتمايل

إذ لم أجد لنفسي مخرجاً سلساً

منكَ إليَّ . .

وضعتُ ما أملك مني فيك

ولم يجد قلبي سواي مسكناً . .

أحمدُ الباري جبّار القلوب

فلا سواهُ يجبرُ بعضاً مني

ويعمّر ما صنعت فيَّ من خراب عارم . .

ولا سُقي سواك بكأس المرارة الذي . .

كان كأس بالهوى مُتجرّعاً فرحاً . .

لك مني يا زمن سلام . .

ولي منك عند الأياب كل السلام . .

فأنا أنتظر السلام لفؤادي

وأخيلتي وهُيامي

أَطِلْ وَصِلْ

دارَ عليَّ زماني

وجار الهوى

منادياً يهدهدُ

مجار لقدرٍ عليَّ جاري . .

مُسلِّمٌ على جاري

مجازي بزقاقٍ فانٍ . . .

فيا ليتني بفؤاد الحبيب أسيلُ

. . . وللأحبة دارٌ بجواري

خليل بالبعد ساري

والقلب خلفهُ جارٍ . . .

. . راجٍ وصلهُ

فلا لمهبّ الريح سهاري . . .

حبيبي

إنهِ الفراق بسهمٍ

للوصلِ مُنَارِ

كَمُّ شوقٍ

تشتاق مَلامحك العين
وتذرف دمع الفرقة . .
يحتاجك القلب ليكف نَحيبهُ . .
وهذه المهجة مقطعةٌ سُبلها
لا تعرف الطريق للقائك . .
الشفاه جَفّت من قلة اللفظ
فما عاد ذكرك في الوجود حاضر . .
وتلك الذاكرة
ما بالها ؟ !
تُغيّب عن الدنيا بمرور خيالك . .
يامن التحف جسده أرض الله
وصعدت روحه عنان السماء . .
حُنَّ على قلوبنا في منام
يُسكن ألم الفراق بوصلٍ عابر .

مريمية الهوى

عذراً أيها القدر . .

فحروفي مبعثرة

وكلماتي تائهة في الظّلمة . .

أنا التي تتغنى بالشمس والقمر . .

وتتأمل السّماء والبحر . .

أنا التي أرادت أن تصل للسّماء بعزوتها

وبجبر قلمها . .

أصبحت فتاة بلا مصباح

في ظلام الظلاّم

لا شمس فيه لها ولا قمر . .

أصبحت رواية بلا عنوان

كل ما كتب فيها قصّة إنسان

تحطّم قلبه

تكسرت روحه وجعاً

على دنيا أصبح فيها القدر كالفارس المقدام

له بداية من الظلاّم

ونهاية في قلوب جرحت من الأسى . .

ليتني أستطيع قلب تلك الساعة الرملية

مرّة وإلى الأبد . .

كي يقف الزمان عند أقدام الجمال

ويصبح العالم محطّةً للفرح والأمان . .

ليتني أستطيع أن أقبل يديك سيدتي . .

لعلّ عِلل العالم تقف عند هذه القبلة . .

لأنها من فؤادي صادرة

ومن روحي نابعة

فأقدامك سيدتي . .

لو وطئت هذه الأرض مرة أخرى

لتحولت إلى فردوس لا وجود له

إلا في السّماء

ضياع حروف

أصبى العينين بالقرب . .

مُزْيِنٌ بالعشق متيم

بالأسرار يسافر الليلة

متأنياً بالخيال مهيمناً . .

يلامس الحرير غير واثق . .

بالحلم إن تاه

أو غاب عَن وعيه . .

ثغره عمَّ بالسلام مفعماً . .

يعينهُ الإله

ويغني بالحبّ فؤاده

تماس

زعافٌ يزفر بالسّم مُحيَّاه

يصيب القلب بسهمٍ

يُنعي الطلب لمثواه . .

ومن ثم يدٌ تلامس اليد

والقلب رهفٌ . .

وقتٌ يتلاشى

وعمرٌ ابتّدى . .

باللمسة أيقظ الرّوح

فعاودت به حياة ثانية

في عيد الأم

يا أماً لستُ من صُلبها . .

أقبلك من قلب تاه في نعيمك . .

أحد ثك عبراً نثرتها خلف خطواتك . .

فوالله ما علمت الحب

إلا من فضاء عينيكِ . .

وما رأيت الطيبة الا في فؤادك أمي

أنت الام والحنان أنت

أماه واللفظ داقت به شفاه . .

آهٍ على حبك كم ذقت به الأمل والأمان . .

قديستي أنت . .

وملاكي . . . وحبي الباقي . .

أمي . . مهما أنجبت الأجيال

أنت الكمال للحياة . .

الجمال تلّخص في صدرك

عالماً غير متناهٍ من الثبات . .

أحرفي عافت ذاكرتي

وخيبت خافقي

فما من حرفٍ يجسد شعوراً

تسامى في العلو حد السماء

تمازج الأرواح

في القلب مكانك محفوظ . .

في عيني حزنك مكنوز . .

والروح لك تتألم . . .

وألمك في الروح ينوح

لماذا حزينة أنت يا ذابلة الحدقات ؟

دعيهما يتوسعان يضيقان

بسمتك على الشفاه زيفٌ

وفي العين إنها دمع أليم . .

انظري ولا تري اسمعي والتغي . .

دعي قلبك لنفسه . .

وانسي من كان يسكنه . .

لا تحزني فأنت الفَرحْة . .

لا تبكي فأنت أجمل بسمة . .

لا تتألمي فأنت حقاً ملكة . .

دعي هذا الطير لسمائه

وعودي للأرض تأرجحي

كتـــاب

في لمساته عشق أبدي الثبات . .

قلبٌ يخفق مئات المرات

جسدٌ يناجي الجسد . .

ليكمل الشعور بنهدات

تُرجف الكيان

وتزعزع الفؤاد لمأواه . .

سجيعٌ أنت في الهمسات . .

وثاقبٌ في النظرات . .

تعلن للحب الركوع أمام اللحظات . .

فيا ليت العطر بالكلمات . .

تُعلن نهاية الشوق

عند عتبة اللقاء

نهاية العام

يا حسرتي على سنة

انتهت برحيل الأحبة

ويا ألمي على سنة

بدأت بغيابهم . .

سعادتنا تهاوت

وتكسرت لفتات من الأحزان

ولم يبقَ من أرواحنا

إلا ما تقوى به على الصمت

أيام وذكرى وروحٌ وآه . .

يا لها من لحظات . .

لا أريده عمراً فات .

شيء من الجوهر

مُلخّصٌ لمشاعرَ

تحيا وتموت بلا وعي . .

لأحاسيسَ تُخلق من العدم

لتنعش الجسد

وتُغني الفكرَ . .

أمرٌّ في لحظةٍ ليست مبعثرة . .

هي كلماتٌ رُتّلت

لتصف اللّحظات العابرة

لتبقى ذكرى الأشخاص قائمة . .

هي عبارات لملمت نفسها بخواطرَ

خُلقت من اللاّشيء والشّيء

في وقتٍ لا يُخلق به شيء جميل

إلا ما تبدعه العقول النيّرة

ألا فاستقم

شاربُ الكأس ميّالٌ عن الهوى

يسير بخطٍ أعوجِ . .

غائبٌ بسره عن العالم المتموج . .

موهومٌ بقدره

يتباهى بنثره على القلوب وينتشي . .

يتمايل على الثّرى

واثقاً بخطاه متأملاً . .

أعوجٌ هذا المسير سيّدي

عُد للمنهج المتيقنِ .

إلهي

ولكَ أشتكي سوءَهم

وشرهم وحقدهم . .

إليك ألوذ منهم

فما عاد فيهم صادق يحسن الفعل

وما لهم حُسنُ لظنٍ . . .

اللّهم اجعل لي في حياةٍ ليست لي

من لُدنكَ روحاً

تلوذ مع مهجتي

رباهُ أناجيك بكل جوارحي

وأسألك العفو والرّحمة .

عرفان

جوهرة مكنونة أعماقه

وسبيكة ذهب تترامى أخلاقه . .

سُكرى سِمَاهُ على الفؤادِ تذوب

ويتألق بأصالة العُمر فيزيدُ . .

سلامٌ عليك مني

وإليّ منك السلام . .

أحيا بقدسيتك حياةً

تزهر بمهجتي الورد

وتشجر غابات الأمل . .

يا سيدي ومولاي

يا صاحب الإبهار . .

يا محيي الأمل في قلوبنا . .

أحيا الله ذكراك وأدامك

تصحّرُ أنت

ولو يعلم المحبوب

كم من الحب نكنُّ في الفؤاد

لكان خلّد الفؤاد

وناجاه بالهوى معتذراً . .

متمنيّاً وصله

متأملاً عطفه . .

يرجو منه لحظةً

تلملم التكسرات وتزخرفها . .

ولو يعلم ما في الخلد من هوىً

لقايض بالهوى جفاه متيّماً

نصيحة

لا تذرف الدّمع كالدّيم . . .

افسح لحكم ربك خانعاً

وهاوياً مسلّماً

لتعظُم ما بعد البين عنه . . .

الإمثال على شعور أمرٍ يخالف الرشد . .

تأنَّ فما بعد الشدة لوم . .

حبيبٌ يولّى القسَمْ

فارضخ له إنه أنيسٌ جليل

وذو إكرام

يليق بالبقاء

أمامي

عيونٌ تجعل الفؤاد لربه متعبداً

من سحر المبدع الرسّام . .

تؤدب النفس لخالقها

وكأن العيون جميعها خلقت للرؤية

وعيونه للتأمل والرؤى . .

رمادٌ تجمع في ماء البحر . .

فأحيا لون السماء . .

سلاماً للناظرين

والأهداب لليل حالك الظلام . .

لحيةٌ غبار الذهب منثرها . . فضحكة ملء الثغر

اتساعها . .

داخل الجروح تتطاير سراباً . .

العمر يتجدّد معه

والسحر من أعماقه انتشر . .

حزنه مسلك أمل للجميع

وفرحة حضوره تعم أرجاء الورى .

أن لا تنائي

ارتمت جميع الأحرف

تحت عتبة الشفة بأميال

تقطع المحال

لتصل للقلب

في يوم سمير بعد هذه الأيام . . .

سيأتي اليوم الموعود شقياً

يتمايل على لحن أوتار السمر . . .

منتش من الفرقة خُذلاناً

يأخذ الثأر بلمسة عذر

تشدّ الوثاق فتصل الشغاف . .

وتعانق الروح بحب . .

سيأتي يوم

لمغزى

لا تناقش شمساً لما اشرقت

ولا خمراً لما تباين . .

لا تجادل في نقاش لا تعلم له سبباً

أو تحذر له نتيجة

الهدف والغاية في المرمى

فأنبته للتصويب

شوق ونار

حرقة الانتظار

تنال من القلب والخلان . .

لا تنام ولا تترك لشخص أمان . .

لا المكان ولا الزمان

يخففان نار الحنين والحنان . .

قرآن وبخور وريحان

بعيداً عن الآثام . .

يرمّون الثغر بابتسامة

ويملؤون عمق الرجفة . . . .

وبُعد اللحظة

وسُمرة النسمة

وقرب الحياة . .

يحفرون في العين دمعة

والخافق يرجع لأيام باتت نجوى . . .

ستعاد أيام البسمة والفرحة

وتبقى الشقراء في عينيه لمعة . .

لا تقلق فعندما تزول بهجة النفس . .

يخلق الله مئة لحظة لقدر يجمع . .

وتترأس السهرة

وتنام بين الإخوان

ستشرق عليك شمس يوم الجمعة

مع فلان

أو فلان مرّ اللسان

كالعلقم كلامه على المسمع . .

لا تقلق فسورة مريم

فتحت منذ قليل

والآية الثامنة كانت مجهزة

لتخترق الوتين

وتزيد العمر عمراً .

بعد انتظار

زائرٌ في الفؤاد مقيمُ

يهجي بالقلب

عشقه ألم مريب . . فالّروح توّاقة للّقاء

واللّقاء بعينه مرير . .

علقمٌ سكّر المهجة يحليه . .

ومرّ طعم الحب بخافقٍ

بات يناجي الهوى بالبعد لينصفه . .

أخذ من الجمال سرّه

لُيكبل المبتغى رفضه . . .

وفي رمق الأحرف . .

أخيراً أقبل على المعنى متأخراً

إلى فروع الأغصان

عزيزاتي . .

كلماتي تُخفضُ الأحرف

وترفع الصّوت . .

فما من أحرف تجمع نفسها

لتروي أزهار كنَّ . .

عزيزاتي . .

تبجّلت المشاعر

وتملّكت الكيان

لتعيد للفؤاد السهر لوصف صفاتكن . . .

تزرع القلوب بالقلوب

لتنعش أرواحنا بكنَّ . .

فيكنَّ قلَّص الكون نفسه

لتتربّعن على عرش قلوبنا ملكات

لا ينازعكن على العرش الملوك

تســـــامي

فِي خيباتنا قصصٌ لا تُحكى . . .

فِي عيوننا أملٌ يحلق بعيداً

نحو فضاء الكون يرفرف . . .

ينبعث من جوهر النّور

للوصول إلى الباري

بسعادة دون حياء .

رسـالة

ولعل في الابتسامة الصّغيرة

همٌّ يزول . . .

وفي الكلمة الطّيبة

مهجة تنفرج أساريرها . .

وداخل النظرات العميقة

عمر يتجدد . .

وفي الأحاديث البسيطة

سعادة عارمة .

بين قطبين

عابرين في طريق الأحلام مناشدين .
مسافرين بين أقطاب المشاعر والفكر
عمّا حولنا ملحدين
طريقٌ يُختار لنا
وأحكامٌ مرفوعة . .
نتسارع الى لا نهاية
وكأننا نغتاب المستقبل
ناكرين لحاضرٍ يمضي بسرعة
متناسين الماضي . .
وأخيراً نصل قبّتنا النهائية
وبهدوءٍ نتراجع للبدايات

لُيملأ الصّميم بالشّوق. . .

فما من مُعيدٍ لأيّام باتت ذكرى. . .

ولكن تبقى أعماقنا مسكناً للأمل

الضائع والنجوى

انعتــاق

في مصاعد حياتنا

يرقى الأمل

ويشع النور من داخله

كجوهرة كامنة

في أعماق الكون . . .

وفي ارتقائنا له

ألم لا يوصف . .

وفي آخر مصعد

قد تكمن الحرية .

ضجيج صمت

في المقلة دمعة

وفي الفؤاد حنين . . .

في الذّاكرة صدىً . .

وفي الرّوح أنين

وهذا الهدوء يصرخُ

بلا نسل . .

فما بالكَ أيها النسيم ؟ ! . .

دع الحزن

يتفشى في خلدك

فالقلب فاض به

حتى الصميم .

مِسْكٌ من الزّهد

في عينيها الكون اختُصر . .

ليجمع جماله في نظراتها الصوفيّة . .

في يديها لملم الأمان نفسه

وفي حضنها اتُّخذ الحنان ملجأً . .

في حجرها روح منها

فما كان من هذا الطفل

سوى الاستسلام

لشعاعٍ من الهوى المريمي

سلامٌ .

ولهٌ في سكون

الحب خمرة تُسكر القلب عشقاً . .

وأنت دمعة تطفئ نار الحب

بعد نشوة النفس . .

أنت كالشمعة التي أضاءها القدر

وأطفأها النسيم مرّات . .

كفاك عبثاً . .

وتعالَ معي إلى درب الهوى

متأملين . . .

أعرافُ عشقٍ

الحب هو

عندما تتلاقى جميع العثرات

وما يرافقها من المستحيلات

وتترافق مع روح أخرى

في درب الهوى دون تفكير . .

الحبُ تباعيةٌ صادقة

لأثر الخطوة

ولنسمةٍ حملت عبق المعشوق . . .

ما هو إلا استسلام للجوارح

وتسليم للقلب والمناسك . .

هو باختصارٍ عبادة

هو تعلق القلب بأوتار الهوى

تمايل بشذاه

مبخّراً الروح بأنفاس الغوى . .

تمجّد بعطره الفوّاح واختفى . .

فترامى خلف السجيّة

مبهماً عما حدث وجرى . .

وخيل للروح

أنهُ ثرى في السراب يتطايرُ . .

ما علمت الروح

أنه الهوى

وأن الفؤاد بالحب متيمُ . .

تراويح نَفْسٍ

نحنُ نحتاج الوقت

كي نستعيد قلوباً سرقت منا . .

لكننا نحتاج لوقت أطول

لنستَعيد أرواحنا التائهة بحثاً عن

أوقاتها الضّائعة .

في الروح وضعك اللهُ

وفي هذا القلب استودعك . . .

فيا ليته يطيلُ الإقامة

ويُمهل هذي الأمانة .

في القلب لك دعاء . .

لكَ أدعيه وله أدعوك . .

فأبواب السماء تستجيب لدعائي
وكل ما أبثّهُ إليك محفوظ في القلب . .
والقلب وعائي

نبّا

خرجت الدّماء من العين منبثقةً

وعُذّب الفؤاد بمقصلة الفراق

فانتُزِع . .

غادرت البسمة شفاه الأخوة

وبقي الدّمع غائِراً

لا يذل الكبرياء

وباتَ الجفنُ مبتسماً

على عتبة الذكرى

والعين بهتت أنوارها

من شدّة الشوّق

فباتت عبرة

وانطفأت شمسها

واليدان تتحسران لليدين .

عذبُ الانقلاب

أشتاق إليك عندما تحدثني
وأشتاق إليك عندما أراك . .
أتمنى أن بوسعي وضعك في قلبي
لأشتفَ منك هواك . .
ليتني أسارع الرّكض إليك
لأغمرَ بحنان يديك . .
كم أعشق تقبيل وجنتيك
وقدسيّة الأعراف بعينيك . .
وَكم أشتهي
مع صوت زبد البحر رؤاك
لأصبح وأمسي في دنياك
فهيا خُذني إلى السّماك . .
لأتعطر بنداك
لعلّي يوماً ما أضيع في ثناياك .

يا جبلُ

يا ثلجَ الشتاء تنحى لشيبةِ اللحيّة . .
يا وردُ أفسح المجال
فحبيبي وحيٌ وإلهام
وبراءةَ طفلٍ يكتنزُ . . .
سلامٌ وكل السلام
لسحر الجفون وسُكر الأبدان
ولقطرة البن
التي زُيّنت بالوجنتين
وللحاجبان
ولومضة الأسنان . . .
لكَ مني كل الحنين والحنان
يا لطيفَ الأعمال . .

ويا سيّدَ الأبطال

ويا ملهمَ زهرةٍ من الأنام . .

درب التعامل بلغة الأرقام .

إثارة لحنٍ

أنين الناي يحضُّ الفؤاد

ويسكر المهج . .

عزفٌ يسري بالأحزان لمثواها

فيرجف الكيان

ويُحيي البخت . .

نَفَسٌ واسمٌ في الهواء . .

كمرقدٍ خالدٍ نايهُ . . . .

يقيمُ في الذاكرة

مخلدٌ فردوسهُ

ردُ فعل شهيق

يملأ القلبَ حناناً . .

تابع عزفكَ بسلطنةٍ

تأوي إليها النفسُ .

خطوات حُسن

لوحة أنتِ

جسّدت معانيها

رفعة الخالق . .

ومثلت خطوطها

إبداعات عظيمٍ يتجلّى . .

جميلة أنت

كبدرٍ هلَّ في الشهر المبارك . .

ساحرة أنت

كطبيعة راقت لمن عرفها . .

عذبة أنت

كماء زمزم

فيك شفاء الأسقام . .

طاهرة أنت

كبيت الله

خالية من الآثام . . .

أنتِ مثل كلام من سماء اللهِ منزّل . .

لا أربعين لملامحك . .

ولا شبيه لكِ . .

ملائكة الله تحرس حسنك . . .

فوالله

مالك في الأرض شيء . .

فَعروش الملوك

فوق سحب تُبنى .

في رقة يديها

تترافق الأطيار رحلةً

تطلق لجناحيها عنان السفر . .

وبين جفنيها

تختبئ الشمس متخفية . . .

وعلى شفتيها

بسمةٌ تكفكف فيها الكون . .

فما كان من الجمال إلا

الخضوع لحسنك

سيدتي .

أثرُ وَقْعٍ

لمستَ جواجي الوتين

وأرجفت الثنايا بلمسة

أعادت النبضَ . .

وأزالت التّوق

ومزّقت الفاهق

لقيتُ بها سكينتي

وهدأ غَدقُ منابعي بها . .

عزيزي وصلتَ المراد وداخل الأعماق

ألقيت عِبَر أُجاج . .

ولي منها سبيلٌ للهلاك

وارتقاء الأفكار

وانتماء الأبدان . .

بها تناغم الكيان

ورفرفت الروح

مُلقاة عند حافة اللقاء . .

بها ابتدى الجمال

ولخّصت الآمال

وسقطت الأحرف عاجزة

أمام هذا الإحساس .

بلغة الهوى

غريبٌ

في ابتسامة ثغرهِ تطول روائع الكلام . .

لتبدأ رحلة الصمت في فضاء عينيه . .

فضاءٌ مليءٌ بالرّواد . .

فضاءٌ ينسيك الخواطر والأشعار . .

يا لهما من عينين لامعتين غريبتين

بعيدتين أو قريبتين . .

وجنتاه غيمتان صافيتان . .

ثلجٌ ونار . .

يا من تملّكْتَ الكيان كله . .

يا من دخلت القلب

وأصبحت تجري بين الثنايا . .

يا قمري يا شمسي

في كون بلا كون . .

فمن أنتً ؟

يا غريبُ يا قريبُ ؟

سِلْكٌ من نور

وعندما يرحل الجميع

وتبقى أنت وحدك

في تلك العتمة . .

ابحث عن نفسك جيداً

بوحدتك وظلامك وألمك . .

ابحث عن كلّ الأخطاء

وارمها خارجاً في الظلام . .

أما بعد . .

فأشعل مصباح قلبك

وتأمل الدرب بدقة .

صلوات

ساجدٌ بالذنوب ممتلئٌ . .

يناجي ربه من عيوبه يُخليه . .

وبالنعم والتقوى يهديه

وبسكينة الغدق يلهيه . .

بالأمل يسقيه

ويغسل دمعه بماء المطر

الذي يندّيه . .

ساجدٌ يتعبد

بالأشجار والأحجار

ككينونة خلقٍ

ليطهر قلباً

كاد بالظلام يُبقيه .

دفءُ شعور

في مغيب عينيه شمس

تعاود السطوع . .

في بنات شفتيه وقعٌ

ينعش الرُّوح

ويُنشي الفؤاد حباً

ماذا فعلت بكياني ؟

يا من جسّدت عيناه

الغذاء الملكيّ المنثور

بغبار الزهر . .

ماذا فعلت بروحي ؟

قربتها أبعد المسافات . .

يا أقرب من المدى وأبعد من الأفق . .

دعني أستلهم العشق

من إيماء يديك . .

وأبدع في الكلام

انبعاثاً من لوحة الخالق الفنان

يا حبيبُ يا صديقُ

ويا من لست من تلك الصّفات . .

يا مُلهماً لأجمل الروايات .

مصير

ثلةٌ منكم

لها أجرُ البناء وأخرى

لها عذابُ الخراب

تهيئُوا للانكفاء عنها . .

وتبصّروا

مخرجها ونهايتها . .

دنيا فانية

ليس فيها ما يقضي

أفعالكم .

رفض

وحيدٌ في الكون ينادي . .

نداؤه وصل حدّ السماء . .

وحيدٌ في العالم يناجي العلي . .

وحيداً

وسط الزحام

يرضخ للبكاء . .

كلما قال له الفؤاد

لنكن معاً . .

أجابه بكل حدّةٍ. . . .

لا

تـائهة

صراح[1] كصوت النّالسي[2] الهادئ. . .

أرود به كالمتيم العاشق. . .

أرتشف الأرتال

أو النذر منه

وأستمع. .

سارقٌ هو الفؤاد وساكنه

كريح الجبل رقيق

لطيف العبور. . .

غريب كالشادي هو

يتابع بجهله

---

١ صراح: خالص مما يشوبه

٢ النّالسي: صوت البحر تحت الأمواج

ليحصل على المزيد . .
وأنا بين مزيده ومزيده
أحاول أن أعوم .

حرمُ الجمال

نالت عيناك من القلب

واخترقَ شعاعهما الخاطر سهاماً

تحيد بالنفس عن معنّاها

أُصبت هدفاً بابتسامتك

التي ارتمت على عتبة نظراتٍ

باتت تلاحق ظلك في مكان الوصل . .

فبريق النجوم في عينيك . .

وعشق التأمل من عيني

خجول .

لغز

ما بين الحيرة التي تلتهم رؤايَ وفؤادي . .
يرفض النبض الانصياع
وماله من ملاذٍ عند القرار
في ثنايا هاتيك الأحرف
خُبِئت عِبْرة وعَبْرة . .
وما يفقهها إلا ذوي الخبرة
بثنايا القلوب الحائرة . .
في جناح الظل أخبئه . .
وبين اللفظات الهاربة
أكتمه . .
داخل الثنايا يرتمي . .
ومن صميم الهوى ينبض . .
أردعه فلا يأتي . .
إنه الجوهر .

محاولة تكوين

ملأتُ بستان الذهن

بالذكر..

وحقل القلب

بالرحمة..

وحديقة النفس

بالأمل..

ملأت الكيان

بسِمَات الحب

وتركته ينساب بين مشاعر الكون أجمع

بثبات ما هو آتٍ

وما منه كان..

محاولةً في خضمّه

أن أكون.

ذاتَ روح

وما للرّوح
من مسكن يهنيها . .
فما طاب العيش لها
في دنيا لا تأويها . .
فمنازل السّماء
بُنت لأرواح . .
الأرض لا تفيها .

سلامُك

عيناهُ

غدقٌ من سماء الرحمة . .

وبسمته في الفؤاد تصنع بهجة . .

رونقه كاملٌ . .

كشهد العسل المصفى . .

من كينونته

تسطع المسرّات . .

وبين يديه تترامى الأحبة . .

سلامٌ من خالقك إلينا

بوجودك . .

وسلامُنا إليك

يا ناشل الأكّنة .

إثر انقلاب

حلّت تلك الغيمة على سمائنا اليوم
محمّلة بكل سواد الكون
القابع في جوفها . .
يلوث ثلجها . .
كادت أن تقع وتنفجر . .
لكن أبت الخنوع . .
وبدأ يترامى على رؤوسنا حقدها
بغضها مشاعرها المترنحة . .
فحطّمت تلك الأرض التي احتضنت ظلّها
وكسر هَطلها ثبات روحٍ
لملمت جرحها . .
ثم عادت بيضاء صافية
بعد أن صنعت فجوةً في الأرض
التي رسمتها .

احدى التراتيل

لطيفٌ بي في أقسى الظروف . . .

يبلّل تشققات قلبي العَطِش . .

ويشفي جروحاً

كادت أن تمزّق روحي

أشلاء . .

رحيم هو

قريب لا يفارق الوريد . .

مجيبٌ

لا يخيب دعائي عند مناجاته . .

يملي كياني بأسره

فما عادت النفس توّاقة لغيره . .

حبيبٌ

في وسط الزّحام يسمعني

ومن بين ظلام الحشود

ينشلني . . .

لطيف هو الله

بقلبي دائماً .

فريدٌ

كالزهر

هو كلما عانقتهُ

يَعلقُ عليَّ العطر منهُ . .

يذوب ثلج قلبي

بملاقاتهِ . .

وتشرق شمس الحب

في طريق الهوى . .

كالبدر

تجلّى في الحُسن

وما العين بسواه

تنشغل .

تحت العرش ربّ

في دنياي

أنت الذي لا يتكرر مرتين . .

اللوحة المُخلّدة في ذاكرتي الطويلة . .

والروح المتلألئة

في كياني مسكنها . .

سِماك مُحيّاك

ملامحك التي ليس لها أربعون . .

روائعك . .

ثقة كلامك

وذاك السلام

الذي يبعثُ الطمأنينة . .

أنت الحبيب الأول

والسند المبجّلُ أنت لي حياة

رغم قساوتها منعشة . .

حبيبٌ مقيمٌ بلا وعي . .

ومستقرٌّ في الوعي

يصبُّ سبيلاً . . .

كونُ كلماتٍ

كلما جئتُ أرتّله

تبعثرت خطاي . .

كيف لا ؟ !

وأنت كما أقول لكل روحٍ فيَّ . .

أباي .

هكذا أراكِ

عتمُ الّليل قد حلَّ

بسيوف الحاجب مُقيما . .

ولون الجذع لشجرة معّمرة

رُميَ بالعيون . .

عرض البحر جبهةٌ

تكاد تسع غيوم السماء

البيض منها والسود المحمّلات . .

خاوت الميامي أعماق الأرض ظاهرةً

وما كان الناظر لها ليعلم

أيَّ سماءٍ سابعةٍ

قد عانقت

مؤنسة تلك النظرات .

ألا ليت . . . . ولكن

كانت الأمنية

أن تكون أنت في العيد اليومَ

صديقاً . . أخاً . . حبيباً . .

صفة ليس لها قرين . .

كان الأمل

محادثة معلّقة بحبال في الهوى

تتأرجح دون وعي . .

وكلامٌ عابر

يعيد النبض للقلب الذي

افتقدك . .

كانت أمانيَّ صغيرة المدى . .

غير محدودة

حتى رمقتها بنظرة

أوقفت النبع المتّدفق

وجرفته القسوة

لسدّ منيع كبير . .

جرفته إلى بحرك المجوّف العميق . .

ليغرق بك

وماله منك مهرب . .

كانت أماني صغيرة

سُكبت حبراً على الحبر وامّحت . .

كانت كثيرة لذاك الفؤاد . .

لكنّها كانت الدّليل

وانتهت .

وصفٌ مثّنى

لفحةٌ تطال الجباه

تصون العنق

من لفحات البرد

تُدفئُهُ

ونظراتٌ تمتطي الأرضَ

مذهبةً عمّا بها . .

غرامٌ ينال الفؤاد

منك مخرجهُ . .

يُدين القلب والروح . .

يفتضح يعترف

ويصرّح أنّك

آخذٌ مسكناً فيه

وبك هو منفرج.

كن دافئاً

نارٌ آكلةٌ قلبها . .

وثلجٌ بالكأس الأبيض

سُكب قلبه . .

نعمةُ الله

أنزلها على مهجتها . .

رفيق درب

بسكينة النفس حل

ليزيدها شغفاً وأنساً . .

فما حيلة جبروتها

إلاَّ الخضوع . .

وما كان من صقعيه

سوى الاشتعال .

صديقة

اختلفتُ معها

في الشكل

في الاعتقاد

في اللّون

في التصرفات . .

خالفتها

في التّفكير والدين

وحب الآخرين

لا أشبهها

ولا تمتني بصلة . .

ليست في أساسياتي

ولستُ من أولوياتها . .

أراها في الأسبوع

خمس عشرة ساعة

وأكلمها في اليوم

حرفين . .

لا تفهمني أبداً

ولا أنا أعرف ما تريد

ورغم عثراتنا

وقلة تفاصيلنا

أعشقها .

ترانيم زاهد

لا مكان لليأس في فردوس الله

برعاية ربّ عظيم

تزول الآثام والآلام . .

تُغفر الذّنوب

وتتراقص جوارح الإنسان . .

لا يأس مع أسمائه . .

فالرحيم سبحانه يجبر كسرك . .

ويرحم عجزك

ويزيد القوة في روحك . .

فاللطيف لا يتركك وحدك

فما ألطفه مع فؤادك . .

عظيمٍ . .

يقف الكلام عندما تصل للصورة المتشتتة

لتجمعها تربُطها . . تزينها

فتعلم مدى جمال الحياة

وتتيقن من الفردوس حولك . .

فيصبح يأسك أملاً . .

وإحباطك تفاؤلاً

لتملأ مهجتك صفاء

تعيش به

أبدي النقّاء .

بين عالمين

حبيب الروح غادر المسكن وانتقلَ . .
هجر الدّار وسكن بآخر أبهى . .
الفؤاد طُعِن بفراقه . .
والشريان قُطعَ . .
خليلي لا تطل المكوث بعيداً
فالقدر سيفرحنا
والإيمانُ بإذن الله مخرجنا من الظلام
إلى نورك يرشدنا . .
أحبائي
لا تذرفوا الدموع
فلا جدوى من عَبرة تحرق الصميم
فالعِبْرة بصمتٍ
ينشي الروح ويملأ الكيان هدوءً
يفرج الحزنَ .

بعد الرحيل

سال الدمع من المقلة
وحرق الفؤاد
والصميم اشتعل بالفراق . .
هبت الرّوح
وانتفضت بغياب يحيى
واعتصر في النفس حُزناً أبدي الوجود . .
غصت العَبرة في أعين أحبائي . .
ودمعتهم باسلة تكتنف فؤادي بآلام
وتصرخ وجعاً . .
صرختها باتت هدوءً
يعم الأنفاس حمماً
فانفجر حزن الشادي

عزفاً على العود وانسجمَ . .

وأضحت الدمعة في مرتسم فراس بسمة

تعيد للقلب الأمل . .

وانهل ماهرُ بكلامه المبجل

حتى انحنت الروح لعرش الله مسبحة . .

وكان عليٌّ عالٍ في القمة يترقب العِبرة

واتخذ محمدُ من الصمت ملجأ

يفرج الحزن . . وما كان لأحمدٍ

سوى الدموع مخرج .

أميري

في سواهي عينيه يضيع الفضاء . .

وتلاقي النجوم أشباهها . .

ليلامس القمر حافة الخضوع

لبسمةٍ رُسمت على شفاههِ . .

ورقةٍ تحت الشفاه

تمايلت لتخلق وادياً

بالأسيف السوداء انغمرَ . .

يُذهب العقل لدارٍ

صنعت بعينيه منجماً . .

يراود القلب عن شغافه

ليلوذ بثنايا مخبَأً . .

فما الحيلة أمام سكر عينيه ؟ !

لقد استحلى الكيان واستملك . .

سهامُ عينيه تُطلقان

ليُصيب الفؤاد هدفاً دون قصد

لتحصل الرّوح روح الحياة

مُنسابة بعشقٍ إلهي . .

لا يردعها عنهُ سواه . .

نبض القلب للمرة الأولى

وانسجمت العينان عالقتان

بتفنن الخالق . .

يا له من لوحة تُرمي الحب

في قلوب الناظرين العابرين .

بـــادِر

يطول انتظاري لجوارح الكلام . .

لثمالة الغرام

وسكرة الآلام . . أنتظرك بكل هدوء

على عتبة الشوق مرتمية

على حافة البكاء واقفة . .

قلبي يخفق لك

وبك ممتلئ . . وعيناي مشبعة

بما تجلى من الحسن فيك . .

فكفاك قساوة

يا هادئ النبض .

حتى الحب بالقياس

في عشقه أصبحت تائهة

وعلى حدود الدنيا هائمة . . .

ليتني من بلاد مغايرة

حتى أغمرك بفرق التوقيت

كل ثانية . . ليت في يداي قوة

لألمسك دون أن تتمايلا

على إيقاع نبضي . .

ليت الكون يقبع خلف رؤاي مُستتراً

يشعل في فؤادي ثباتاً

ويخلق عوالم فيها الحب

طليق دون قيود

إلى أسدي

يين النبضة والأخرى

فؤاد يشدد اللفظ . .

احتياجه يتعاظم

يين اللحظة واللحظة . .

فما هذا السّقام . .

يربط وتين البعد

وعقم اللقاء . .

بكل فخر أنت

من بعد الله . .

البقاء .

يأسٌ و . . لا

نحن نحاول المضي

فوق آلامنا

والتقدم خطوة لنسيانها . .

ولكننا

نفقد جزءاً منّا في هذا التقدم . .

ونتناسى جمال اللحظة في النسيان . .

فالانتظار هو الأمل الوحيد لنا

كي لا نطفئ شمعة الحياة في المضي .

نبلُ ومىً

تلاقت الميامي

في ازدحام الغرباء .

وتقابلت سود المدامع في الجلسات . .

فما كان من القلب طوعاً إلا أن

ينصاع لتلك الجوارح

ولتلك الملامح

لتلك العيون الطاعنة في البراءة . .

لخنجر الملاح . .

تلاقت مهج الثرى

وسارت في النّهج حباً

فوفاءً ووعودا . .

وما من نهج أرقى

من نهج الملاّح خصالاً .

وللأرواح اخوان

ضريراً كنت أنا قبل عينيك . .

وهَرِم المشاعر كنت . .

وكانت كل أوصالي المشتتة تائهة

ما قبل ها تيك العينين

عمرٌ تجدد وروحٌ تكشّفت عنها

أغبرة الأيام . .

ترانيم عشق

أصبحت ألحاناً مقطوعة

لساعات الأماني . . .

وشعورٌ من عظمته

بات يقدم التهاني

ليدٍ شاركته معاني الهُيام . .

شريك حياةٍ

وتوأم لروح

باتت تُحصي ثواني البعد في الغياب. . .

خالقٌ عظيم

بارك مراسم التجلّي

قبل التّكوين والتفاني

أمانٌ أنت

العشق أصبح لفؤادي خليلاً . .

أنهى حلولَه المؤّقت . .

واتخذ من القلب مسكناً . .

سكوني بات بحلوله مأمناً

والرّوح لغيابه لا تذعن . .

مشاعرٌ متباينة

تروض الروح

وتزيد مواَطِنَ الجمال . .

يا لها من ثمالةٍ

تعيد للحياة اتزانها

حتى الجنون .

تلهف

في طيات النّسيان

سأرميك . .

وعند مواقف الحنين

إليك

سأطوي من كبريائي

طية كي ألقاك

حسبت النسيان صفحة أرميها

وما علمت أن الروح

لازالت تهفو إليك .

وفاء

في ريعان قلبي ترعرعتِ منذ ذاك النّهار

تباركتِ في روحٍ

اشتاقت لمُلاقاتِك

حتى الصميم يتمناك

فؤادي يخفق من كثرة الآلام

ويعتصر حزناً على نفسه التي

لا تعوف ذكراكِ

يتألم ويكابر . .

وتبقين به سُكراً

وقطراً وندى

ولا يود مجافاتكِ .

ألا لقاء ؟!

في غياهب النسيّان

صفحة أخلّدها إلى حين الطلب

أذكرها . .

عوالمي لك ألقيها

وعند عتبة أطرافك أنا فيها . .

هل تعود ؟

فما عاد في الطرف

مسكن يلاقيها . .

وهذا السجين في جسدي

لا يود الخصام . .

إلى حين عودتك . . .

ماذا أفعل بروحي؟!

إن كانت لا تريد هجرانك..

لا يرضى هوايَ ذلّك

فما عاد يغري العيش

سوى مُرّك.

إلى التي جسدتني لأكون

لحنانها يميل القلب

وبدفئها تحيا المهج . .

فيها الكون اختبأ

وأسرار الحياة

بين كفيها انجلت . .

ملاك هي

من سماء العالمين أنزلت . .

لتهدي القلب وتنير الدّرب . .

سحرٌ بلسمٌ شفاءٌ أنتِ . .

في عيدك تراقصت جوارحي

وتناغمت ثنايا جسدي

نبض الفؤاد فَرِحاً

شاكراً وجودكِ بدنياي

التي تكاد بها جنتي أن تكون

كلَّ عامٍ

كلَّ آنٍ

وأنتِ كما أنتِ

فليس بعد أنت

ما يرتجى.

ترنيمة

في قناطر رحمته

يغمر القلوب . .

وبلطفه

يحيط الرّوح لتقترب

من فردوسه مسبّحة

فلا تتبع بعيداً عن هدايته سبيلاً آخر . .

وتعاود التأمل بخلقه

بكونه بعليائه . . .

لتدرك أنه

ما من جسد يسعها . . .

فوسعها سماء

لا تخلو من عبق

ريحه المقدس .

شغـــــف

يعيد النبض بلمسة

ويخفي القلق بنظرة . .

جمال الفردوس شفتاه

وكأن في وجنتيه حرب

خلّفت دماءً ممتزجة بنقاء . .

فاحشٌ هذا اللقاء

وذلك السباق . .

راكضةٌ إلى محياك

لتقبيل وجنتيك

فما السحرَ في هاتيك الملامح

التي تملّكت الفؤاد . .

بأسوأ الحالات أريدك . .

فما بال هذا الفناء بداخلي

يناجيك فيشدد السؤال .

حروفه

تُنسي الفِكَرُ المعنى
ليصبح جُلّ التركيز
على تلك الأحرف
التي لمستها
وأرسلت مكنونها لي . .
تُنسي الفؤادَ الكونَ
بحرف انساب شروداً
وما أجمل الشرود
لكلماتٍ تُنعش الرّوح . .
كل المُنى ضمة بين الذراعين
تشعل في الجسد لهيباً
لا تطفئهُ نشوة الحب . . .

يحرق الخمول

ويضيء لدرب الجنون

مسلكاً قبل الترمد . .

يكفي هذا القلب العناق

ليحرق كل شيء .

بعد اللقاء

أصاب الفؤاد داءٌ . .

خدر الجسد

وأحاط المهجة واستملك . .

أنفاسه طوق ياسمين

تبختر في الأعناق . .

صاعداً شارداً بحبل

ربط المقلتين

كأنه من وريد إلى وريد . . .

طعم الحب

يا فؤاد الصبا شباباً وثورة

وفي الصميم ذاك الفؤاد تناهى . .

ثم صحوة من حلم

أعادت للكيان رشده القويم .

هل ؟ !

دعني أتصوف
من دين عشقك عشقاً
ليس له دين . .
دعني أتسول
من عينيك
وبين ذراعيك
كتاباً بحراً وسماءً . .
دعني أضيع
في الثنايا
وأتنشق الخفايا . .
ليقف القلب عالقاً هناك
وقتٍ ليس له دراية
وليس له بداية
أو نهاية .

بأمل

على حافة البكاء نقف..

وعند العتاب الأول نذرف..

وفي كل غصاتنا

يفوح النرجس..

وبغير أماكننا

نأبى أن نجلس

وما الدنيا سوى ملهى

فلا حاجة لغير

العبق.

ضياع

ويا خيبة الكلام أمام سحرك . .

ويا سخط الأحرف أمام صمتك . .

يا جمال الشّعور بحضورك

وسُكرة الأعصاب بجانبك . .

حضورك يجذب الكيان

ويرجف الفؤاد

وينال من الرّوح نظرة . .

عيناك وما فيهما

يرتدع المحال أمامهما . . .

ناسية بجنانك نفسي

وسارحة حالي برؤاك . .

حبي على قيد أنفاسك

يكمل الدرّب . . .

فما فائدة العبارات

أمام عُبورك وعِبرك ؟ !

إحياء

في كلامه ارتياح
وفي مواعظه سهام
تخترق القلب
وتُكبر الأحلام
بين الأوتار قصصٌ
وفي العزف زمانٌ مختار
كما في الألحان حكاية..
وفي الأنامل حنان
وبين الكفّين دمار..
فلا تعد إلى الظّلام
دع الحنان ينساب
ليعيش في الفؤاد
أجمل الأدوار.

أمّا عن . .

صلاةٌ نظراته

تكفكف مدامع الحياة

في عيون البشر . .

شامخٌ محياه مقدّس . .

ثاقبة سهامهُ

وتين القلب تخترق . . .

نجمة تبجلّت على خده

تُزين محيّاهُ . .

قمرٌ مرتسمهُ بفن الخالق تألق . .

لوحةٌ تعيد للمهجة الإياب

حياة أنت

تُزهر بدنياهُ . .

تطلق العنان للصّمت

علواً يرجّف الكيان . .

ينزلُ الخافق لَخلقك

ليلقي مزاهي الدنيا

ويركع لخُلقِك .

مطلع العام

كلّ عام وأحبائي في الديار شمعة

كلّ عامٍ وأنتم سراج ليوم الجمعة . .

كلّ عام وخلاني سبعة

وثامنهم على طريق الرجعة . .

وثالثهم يُغير الهيئة

ويعود لنا بعد الفرقة . .

كل عام وخلاني سبعة

يكملونَ الدرب حتى الملقى في السماء . .

ليلفوا في الأجيال سبعة مع أرواحهم

ويعاودون الملقى . .

لكم كل السلام

ولكم بخور وقطر وندى . .

ومن الشادي نبدأ الملقى . .

كل عام وأنت للدّيار سندُ

وللأحبابِ فرحة كلّ عام

وأنت اللمعة في عيون تراك نجوى . .

ولثانيهم كل الحبِّ واللّهفة

فما كانت الدّيار عامرةً

لولا الضحكة المرسومة

على شفتيه كاللوحة . . .

ولثالثهم الرّحمة

فقد قُطف من بين الأزهار خُلسة

ولكن سيأتي العام الذي

أكتب به عاود الثالث الرجعة . .

ولماهر قبلة

تطبع على

جبينه المقدّس

وليديه كل الإحترام

فما رُفعتا إلا لنجدة . .

ولخامسهم يركع الجسد

ليقبل الظل

فمن دونه فَقد الكيان الهيكل . . .

ولمحمد ألف قُبلة وقبلة

فهو الفرحة والذّكرى

ففي محياه تفاؤل

يملأ الرّوح سِلماً

ولسا بعهم كل الحنان

والحب تجلّى . .

يُملي على الناظر السُكرى

فكل عام وأنتم بصحة وخيرٍ

بعيداً عن العالم مُنفصلا . . .

وبنهاية الملقى

كل الاحترام

ليوسف وسميّه

فمنهما جاء السبعة

ليملون على العالم الحب

والصفاء والرقة .

الفهرس

الفهرس

الفهرس

